

الحكمة الإلهية في ظهور الأوبئة والطواعين ـ دراسة عقدية

محمد عبد الله محمدامين

طالب دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية ـ قسم أصول الدين

جامعة صلاح الدين ـ أربيل

الأستاذ الدكتور

عادل عبد الله حمد

كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين / جامعة صلاح الدين ـ أربيل

الملخص

مسألة الحكمة الإلهية في إنزال الأوبئة والطواعين من مسائل الدين الكبرى، لذا من الواجب على المسلم أن يوقن بأن الله تعالى لا ينزل بلاءً ولا وباءً إلا لحِكَمٍ عظيمة، وجميع أفعال الله تعالى وأوامره لحكم وغايات حميدة، وفي هذا البحث نتطرق إلى بعض هذه الحكم، ونبين مفهوم الحكمة الإلهية، والحكمة من خلق الخير والشر والنفع والضر، ونوضح أثر اليقين والإيمان بحكمة الله تعالى في ظهور الأوبئة، ثم نشير إلى أبرز الحكم والعبر والدروس من الأوبئة والأمراض، هذه المسائل نسلط الضوء عليها من خلال أربعة مطالب وكالآتي: المطلب الأول: مفهوم الحكمة الإلهية المطلب الثاني: الحكمة من خلق الخير والشر والنفع والضر المطلب الثالث: أثر اليقين والإيمان بحكمة الله تعالى في ظهور الأوبئةالمطلب الرابع: حكم وعبر ودروس من الأوبئة والأمراض أولاً: تحقيق ربوبية والوهية الله (سبحانه وتعالى) وكماله وقدرته ثانياً: افتقار العباد إلى الله تعالى وإيقاظٌ للمُبتلَى ثالثاً: ظهور حسن أحكام ومبادئ الإسلام رابعاً: التذكير بنعم الله العظيمة خامساً: التذكير بهوان الحياة الدنيا سادساً: إنذار وتخويف من قبل الله (سبحانه وتعالى) للعبادالحكمة الإلهية في ظهور الأوبئة والطواعين الكلمات الافتتاحية: الحكمة، خلق، الخير، الشر

المقدمة

الحمدُ لله العليم الحكيم، العليّ العظيم، خلقَ كلَّ شَيْءٍ فقَدَّره تقديراً، والحمد لله الذي حكيم في كل ما فعله وخلقه، وشريعته مبناها على العلم والحكمة، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف الأنبياء، نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد: عقيدتنا تأمرنا بأن نعتقد ونوقن أن الله تعالى حكيم في جميع أفعاله؛ لا يفعل شيئًا إلّا لحكمة تامّة، ومن ذلك إنزال الأمراض والأوبئة، فاللهُ تعالى لا يُنْزِل البلاءَ عبثًا، وإنما يُنْزله لحِكَمٍ عظيمة بيّنَها في كتابه وسُنة نبيّه (صلى الله عليه وسلم)، وهذا البحث يدور حول (الحكمة الإلهية في ظهور الأوبئة والطواعين)، والحديث عن حكمة الله تعالى حديث عظيمة آثاره ونتائجه، ويُعَدُّ من إحدى الموضوعات التي تحتاج إليها الناس، لأن الله تبارك وتعالى قد خلق هذا الكون وأحكمه وبث فيه آياته الدالة على خلقه وعظمته، على وفق إرادته ومشيئته النافذة التي لا راد لها، والعقول تحتار في تغير الأحوال بين إقبال وإدبار، وصحة ومرض، وغنى وفقر، وفرح وحزن، لكن قلوب المتقين الموقنين تطمئن بقضاء الله وقدره، لذا أحب الباحث الكتابة حول موضوع حكمة الله تعالى في ظهور الأوبئة والطواعين، بالأخص في زمن ينتشر فيه أنواع من الأمراض المعدية، كجائحة كورونا على سبيل المثال وغيرها، والتي اجتاح جميع العالم، وأصبح الناس بين مؤمن وكافر ومصدق ومكذب ومتفاءل ويائس وصحيح ومريض، وجدير بالذكر أن دين الإسلام بين للناس الحِكم في الأمراض والأسقام، والحكمة من خلق الخير والشر والنفع والضر، والحكمة في خلق جميع المتضادات، ومن هنا جاءت أهمية الكتابة في مثل هذه المواضيع.

أهمية الموضوع

١. بيان الحكمة من خلق الخير والشر والنفع والضر، والصحة والمرض.
٢. تثبيت قلب المؤمن في حصول الأوبئة والأسقام.
٣. إظهار قوة المجتمع المسلم والمستند على العقيدة الإسلامية الصحيحة.
٤. إظهار حسن أحكام ومبادئ الإسلام
٥. التذكير بنعم الله العظيمة

منهج البحث

الاعتماد في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك لتحليل المعطيات العلمية، والتوصل إلى جمعها من أدلتها في القرآن الكريم والسنة النبوية، في سبيل بيان الحكمة الإلهية في ظهور الأوبئة وبيان تفاصيلها ومقتضياتها.

والله تعالى أسال أن يمدنا بالعون والتوفيق في انجاز هذا البحث بما تتم به الفائدة ويكون فيه النفع العميم.

المطلب الأول: مفهوم الحكمة الإلهية

الحكمة لغة: (حَكَم) هو المنْع، وَأَوَّلُ ذلك الحُكْم، وهو المَنْع من الظّلْم، ويقال: حَكَمْتُ السَّفيهَ وأحكمتُه، إذا أخذتَ على يديه، والحِكمة هذا قياسُها، لأنها تمنع من الجهل، وتقول: حَكَّمْتُ فلاناً تحكيماً منعتُه عمّا يريد، والحَكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة، والحَكيم: المتقِن للأمور، وقد حَكُم: أي صار حكيماً[١]، والحَكَمَةُ: ما أحاط بحَنَكَي الفرس، سُمِّيت بذلك لأنَّها تمنعه من الجري الشَّديد، وتُذَلِّل الدَّابَّة لراكبها، حتى تمنعها من الجِماح، ومنه اشتقاق الحِكْمَة ؛ لأنَّها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل...ويقال لمن يُحْسِنُ دقائق الصناعات وَيُتْقِنُهَا: حكيم[٢]، والحكمة: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم[٣]يبدو أن المعاني اللغوية حول (الحكمة) أغلبها تتعلق بالمنع لأن الحكمة تمنعه عن الفساد، أو الخروج عمَّا يريد،

وتمنعه من فعل شيء يَندَم عليه، وتحثه على اختيار ما هو أهم وأفضل في سائر الأمور .الحكمة اصطلاحاً: قال الامام النووي: "الحِكْمَة، عبارة عن العلم المتَّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النَّفس، وتحقيق الحقّ، والعمل به، والصدِّ عن اتِّباع الهوى والباطل، والحَكِيم من له ذلك"(٤)، وهي: "فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي" (٥)، أيضاً هي وضع الأشياء في أحكم مواضعها، وهي العمل بالعلم(٦) .ومعنى حكمة الله تعالى هي: أن الله تعالى حكم عدل يضع الأشياء مواضعها، ولا يضع شيئاً إلا في موضعه الذي يُناسبه، وتقتضيه الحكمة والعدل، ولا يُفرّق بين متماثلين، ولا يُسوّي بين مختلفين، ولا يُعاقب إلا من يستحقّ العقوبة فيضعها موضعها، لما في ذلك من الحكمة والعدل، وأما أهل البر والتقوى فلا يعاقبهم البَتة (٧) فكل أفعال الله تعالى تتصف بكمال الحكمة، لأن الله تعالى حكيم لا يفعل شيئا عبثا ولا لغير معنى ومصلحة وحكمته هي الغاية المقصودة بالفعل بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل وقد دل كلامه وكلام رسوله على هذا (٨) ، فهو سبحانه ما أعطى إلا بِحِكْمَتِهِ، ولا منع إلا بحكمته، ولا أَضَلَّ إلا بحكمته، وإذا تأمل البصير أحوال العالم وما فيه من النقص: رَآهُ عَيْنَ الْحِكْمَةِ، وما عَمَرَتِ الدنيا والآخرة والجنة والنار إلا بحكمته، و أنها الغاياتُ المحمودةُ المطلوبةُ له سبحانه بخلقهِ وأمرِهِ، التي أمرَ لأجلها، وَقَدَّرَ وخلق لأجلها، وهي صِفَتُهُ القائمةُ به كسائر صفاته: من سمعه وبصره، وقدرته وإرادته، وعلمه وحياته وكلامه(٩) ، و جميع أفعال الله تعالى ذات حكمة وصواب من غير اختلاط شبهة ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يُسأل عمّا يَفعل (١٠). و "اعلم أن ***مَبْنَى*** العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم، وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع، ولهذا لم ***يَحْكِ*** الله سبحانه عن أمة نبيٍ ***صَدَّقَتْ*** بنبيها، وآمنت بما جاء به، أنها ***سَأَلَتْهُ*** عن تفاصيل الحكمة فيما ***أَمَرَهَا*** به ***وَنَهَاهَا*** عنه، وبلَّغها عن ربها، ولو ***فَعَلَتْ*** ذلك لما كانت مؤمنةً بنبيها، ***بَلِ انْقَادَتْ وَسَلَّمَتْ وَأَذْعَنَتْ،*** وما ***عَرَفَتْ*** من الحكمة ***عَرَفَتْهُ،*** وما ***خَفِيَ*** عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفته، ولا ***جَعَلَتْ*** ذلك من شأنها، وكان رسولها ***أَعْظَمَ*** عندها من أن ***تَسْأَلَهُ*** عن ذلك" (١١).يتبين لنا أن من فَهِمَ وأدرك الحكمة في المرض والبلاء، رَضِي وتَحَمَّلَ، وعلم أن ما أصابه من الوباء شيء قدره الله بعلمه وحكمته، وأنه خير للمسلم في.

المطلب الثاني: الحكمة من خلق الخير والشر والنفع والضر

بادِئَ ذِي بَدْءٍ ينبغي الإشارة إلى أن كل ما يحدث ويقع من خير وشر لا يكون إلا بقدر الله تعالى، فالله تعالى خالق كل شيئ، فالخير والشر مخلوقان لله تعالى، لكن ليس من الأدب نسبة الشر إلى الله تعالى، فقد روى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول في دعاء الاستفتاح في الصلاة ((الخيرُ كلُّه في يدَيْكَ والشَّرُّ ليس إليكَ)) (١٢)، "معناه والشر ليس شرا بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين" (١٣)، "وأنه تعالى لا يخلق شرا محضاً، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة، هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس، فهذا شر جزئي إضافي، فأما شر كلي، أو شر مطلق فالرب سبحانه وتعالى منزه عنه، وهذا هو الشر الذي ليس إليه، ولهذا لا يضاف الشر إليه مفرداً قط، بل إما أن يدخل في عموم المخلوقات، كقوله تعالى: [ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ] [سورة الزمر: ٦٢]، وقوله تعالى [كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ] [سورة النساء: ٧٨]، وإما أن يضاف إلى السبب، كقوله تعالى [مِن شَرِّ مَا خَلَقَ] [سورة الفلق:٢]، وإما أن يحذف فاعله، كقول الجن: [وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا] [سورةالجن: ١٠]، وليس إذا خلق ما يتأذى به بعض الحيوان لا يكون فيه حكمة، بل لله من الرحمة والحكمة ما لا يقدر قدره إلا الله تعالى، وليس إذا وقع في المخلوقات ما هو شر جزئي بالإضافة يكون شراً كلياً عاماً، بل الأمور العامة الكلية لا تكون إلا خيراً أو مصلحة للعباد"(١٤).وقسم العلماء الأفعال إلى قسمين:

١ – أفعال اضطرارية: وهي التي لا قدرة للإنسان ولا اختيار له فيها، كحركة ارتعاش اليد وحركة الجهاز العصبي والهضمي، وقد اتفقت الفرق الإسلامية جميعها على أنها مخلوقة لله وليس للعبد دخلٌ فيها، فلا تكليف فيها ولا ثواب ولا عقاب بها.

٢ – أفعال اختيارية: وهي التي للإنسان فيها قدرة واختيار كالسّير والكلام. وهذ هي محل الخلاف بين علماء الفرق الإسلامية الذين ذهبوا فيها مذاهب مختلفة هي: مذهب الجبرية: هؤلاء نفوا القدرة والاختيار والإرادة عن الإنسان، وقالوا: بأن الإنسان مجبر على جميع أفعاله، فهو كالريشة في مهب الريح وأن الله تعالى خلق في الإنسان أفعاله بنوعيها الاضطرارية والاختيارية، ومذهب المعتزلة: وهم يجمعون على أمور منها: أن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم الاختيارية بقدرة خلقها الله فيهم، وليس لله تعالى صنع ولا تقدير فيها لا بإيجاد ولا بنفي، ومذهب الأشاعرة: يرون أن أفعال الفرد الاختيارية مخلوقة لله تعالى، وليس للعبد تأثير في إيجادها، وأن الله تعالى يخلق فيه قدرة على إصدار ذلك الفعل للعبد(١٥). مذهب الأشاعرة هو المذهب الوسط بين المذهبين الجبرية والمعتزلة، حيث يرى الأشاعرة أن أفعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس للعبد فيها أدنى تأثير، فهي مخلوقة لله تعالى من حيث الإبداع والإحداث وللعبد فيها الكسب(١٦)، قال الامام النووي: "مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعلُ الله تعالى وخَلْقُهُ سواءٌ خيرُها وشرُّها" (١٧)، لكن من وقع منه الشر فليس معنى ذلك أن الله حمله عليه ورضيه له، وإنما وقع ذلك باختيار العبد وكسبه، وذلك لأن "المقدور الواحد تحت قدرتين لكن بجهتين مختلفتين، فالفعل مقدور الله تعالى بجهة الإيجاد، ومقدور العبد بجهة الكسب" (١٨)، وجاء





في (حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد): "فخالق لعبده وما عمل: والمعنى أن الله خالق لعبيده وما عملوه من خيرٍ أو شرٍ اختياراً أو اضطراراً، وليس للعبد إلا مجرد الميل حالة الاختيار، ولذا طُلب بالتوبة والإقلاع والندم، واستحق التعزير والحدود، والثواب والعقاب، وهذا هو الكسب" (١٩)، "فالله تعالى خالقٌ غير مُكْتَسِبٍ والعبد مُكْتَسِبٌ غير خالقٍ، فيُثاب ويُعاقب على مُكتسبه الذي يَخْلُقُهُ الله عَقِبَ قصده لهُ، وهذا – أي كون فعل العبد مُكْتَسَبًا له مَخْلُوقًا لله – تَوَسُّطٌ بين قول المعتزلة أن العبد خالقٌ لفعله لأنه يُثاب ويُعاقب عليه، وبين قول الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلاً وهو آلةٌ مَحْضَةٌ كالسكين في يد القاطع"(٢٠).وفي حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد: "مع أن الفعل خيره وشره لله، فالأدب ألا يُنسبَ له إلا الحسن، فيُنسب الخير لله والشر للنفس كسباً، وإن كان منسوباً لله إيجاداً، قال تعالى: [مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ] [سورة النساء: ٧٩]، أي: كسباً كما يفسره قوله تعالى: [وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ] [سورة الشورى: ٣٠]، وأما قوله تعالى: [قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ] [سورة النساء: ٧٨]، فرجوع للحقيقة، تأمل قول إبراهيم (عليه السلام) [وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ] [سورة الشعراء:٨٠]، فإبراهيم (عليه السلام) لم يقل وإذا أمرضني تأدباً وإلا فالكُل من الله تعالى" (٢١).ووصف أيوب ما حدث له من معاناة استمرت ثمانية عشر عاماً بأنه مسّ من الضر، ورد ذلك إلى الضر، وليس إلى الله تعالى، فلم يقل ربِّ إنك مستني بضرٍ بل قال [أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ]، تأدباً مع الله تعالى(٢٢).وأفعال الله (سبحانه وتعالى) كلها خير وحكمة وليس فيها شر بإطلاق، وإن كانت شراً على بعض الخلق بسبب كسبهم واختيارهم، والشر الذي نراه إنما هو في مقدوراته ومفعولاته، حيث نجد في بعض المخلوقات المقدورات شراً كالحيات والعقارب، ونجد الأمراض والفقر والجدب وما أشبه ذلك، فكل هذه بالنسبة للإنسان شر لأنها لا تلائمه، لكن باعتبار نسبتها إلى الله هي خير لأن الله لم يقدرها إلا لحكمة، يقول الإمام الغزالي: "الشر ليس شراً لذاته، بل هو من حيث ذاته مساو للخير ومماثل له"(٢٣)، فالشر المطلق لا وجود له في العالم، وكل ما يراه البعض شراً فهو خيرٌ محض للبعض الآخر، يقول الإمام الماتريدي: "ما من شر إلا وأمكن أن يكون خيراً"(٢٤).فكل ما يفعله الله تعالى خير، وما خلقه من شر فهو خير في حقيقته، لأنه خلقه لحكمة بالغة، وهذا لا يكون إلا في حق الله تعالى لكمال حكمته، ومع أ ن الله تعالى خالق كل شيءٍ إلا أنه تعالى لا يضع شيئاً إلا في موضعه، لأن الشر والظلم والسفه الذي يتنزه الله عنه هو وضع الشيء في غير محله وفي غير موضعه، وهذا: "أمر معقول في الشاهد فإن الصانع الخبير إذا أخذ الخشبة العوجاء والحجر المكسور واللبنة الناقصة فوضع ذلك في موضع يليق به ويناسبه كان ذلك منه عدلاً وصواباً يُمدح به، وإن كان في المحل عِوجٌ ونقص وعيب يُذم به المحل... ومن تأمل هذا الوجود علم أن الخير فيه غالبٌ، وأن الأمراض وإن كثُرت فالصحة أكثر منها، واللذات أكثر من الآلام، والعافية أعظم من البلاء، والغرق والحرق والهدم ونحوها وإن كثرت فالسلامة أكثر "(٢٥). وهناك آيات كثيرة تدل على غاية حُسن وإتقان صنع الله تعالى منها: [صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ] [سورةالنمل:٨٨]، [ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ] [سورةالسجدة:٧]، [مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ] [سورةالملك:٣]، فخلْق الله تعالى في غاية الاتقان والحسن والتناسب، وهو واقع على أكمل الوجوه وأقربها إلى حصول الغايات المحمودة والحِكم المطلوبة، وهذه الحِكم والغايات قد انفرد الله تعالى بعلمها على التفصيل، واطلع من شاء من عباده على أيسر اليسير منها(٢٦).وإن ما خلقه الله تبارك وتعالى من الأمراض والأوبئة وما يحصل منها من آلام وأوجاع وموت وفقد كله يحصل بحكمة الله تعالى البالغة وإرادته الكاملة الناتجة عن علمه بدقائق الأمور والأحوال، فلا يحدث في ملك الله إلا ما شاء كيفما شاء، وإن لوجود الأوبئة والأسقام حكم كثيرة، بعضها يُدرك بالعقل، وبعضها لا يدرك بالعقل، ولا يُلّم بكل جوانبها، وفيما يلي نذكر بعض من هذه الحكم الربانية:

أولاً: خَلَق الله تعالى المتضادات المتقابلات، فهو خالق الأحوال المختلفة، والمتضادة باختياره ومشيئته، والتي تدل على كمال ربوبيته وقيوميته على خلقه، وانه مقلب الأحوال من الصحة إلى المرض، ومن الحياة إلى الموت، ومن الانتباه إلى النوم، ومن الغنى إلى الفقر، ومن القدرة إلى العجز، وخلق ذات إبليس التي هي أخبث الذوات وسببُ كل شرٍ، في مقابلة ذات جبريل التي هي من أشرف الذوات وأطهرها وأزكاها، وهي سبب كل خير، كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار، والدواء والداء، والحسن والقبيح، والخير والشر، وغير ذلك، وهذه المتضادات من أدل دليل على كمال قدرته وعزته وسلطانه، فإنه خلقها وقابل بعضها ببعض وجعلها محال تصرفه وتدبيره، فخلو العالم عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال تصرفه وتدبير مملكته، وهو لا يفعل إلا الأكمل والأحسن والأفضل(٢٧).

ثانياً: ومن حِكم الأمراض والأوبئة هي أن الله تعالى خلق الدنيا ممزوجا خيرها بشرها، وجرت حكمة الله تعالى على أنه لا يصلح تعطيل أسباب الخيرات والمصالح لما في ضمنها من الشرور والآلام الجزئية فالأصل هو الخير، والشر نسبي إضافي، ومن تأمل في هذا العالم يرى أن الغالب فيه هو الخير، ولو لم يوجد هذا الخلق الذي خيره غالب لأجل ما يعرض فيه من الشر لفات الخير الغالب، وفوات الخير الغالب شرٌ غالب، فتعطيل تلك الأسباب لتفويت هذا الشر الجزئي يتضمن شراً أكثر منه وهو فوات تلك الخيرات الحاصلة بها فإن ما يحصل بالشمس والريح والمطر والثلج والحر والبرد من مصالح الخلق أضعاف أضعاف ما يحصل بذلك من مفاسد جزئية هي في جنب تلك المصالح كقطرة في بحر، وإن لم يَعلم جهة الخير فيها كثير من الناس، فما قدّرها الرب سبحانه سُدىً ولا خلقها باطلاً (٢٨)والشر الذي وصف به القدر فقيل: (خيره وشره)، إنما هو باعتبار المقدورات والمفعولات، لا باعتبار التقدير الذي هو تقدير الله وفعله، وكذلك المفعول الذي هو شر، قد يكون شرا في نفسه، لكنه خير من جهة أخرى، فالشر الذي وُصف القدر به هو شر بالنسبة للمقدور، أما تقدير الله تعالى فكله خير، والشر الذي في المقدور ليس شراً محضاً، بل قد ينتج عنه أمور خيرية فيكون الشر حينئذٍ أمراً إضافياً، فظهر أن دخول الشر في الأمور الوجودية إنما هو بالنسبة والإضافة لا أنها من حيث وجودها وذواتها شر، ولو لم يوجد هذا القسم الذي خيره غالب لأجل ما يعرض فيه

من الشر لفات الخير الغالب، وفوات الخير الغالب شرٌ غالبٌ، ومثال ذلك النار، فإن في وجودها منافع كثيرة، وفيها مفاسد، لكن إذا قابلنا بين مصالحها ومفاسدها لم تكن لمفاسدها نسبة إلى مصالحها، وكذلك المطر والرياح والحر والبرد والمرض والوباء وغير ذلك، وبالجملة فعناصر هذا العالم خيرها ممتزج بشرها، ولكن خيرها غالب(٢٩).

ثالثاً: ومن حِكم الأمراض والأوبئة هي أن خلق الأضداد إنما هو من لوازم العبودية، فالعبودية لله تعالى لم تكن لتقوم إلا على هذا الوجه، وذلك لأن الله تعالى خلق ذواتاً وأسباباً وأعمالاً وأخلاقاً وطباعاً منها ما هو محبب للنفس ومنها ما هو مكروه لها، وجعل سبحانه طريق جنته وثوابه باتباع أوامره واجتناب نواهيه، ومن ذلك حصول الأمراض والأوبئة والآلام وغيرها فبها يَستخرج الله تعالى العبودية من عباده، فيظهر أنواع من العبادة لم تكن لتظهر إلا بحصول هذه الأمراض، فالله تعالى رحيم لطيف بعباده وهو غني عن عبادتهم وإنما ألجأهم إلى ذلك رحمةً بهم ولطفاً منه سبحانه، ولولا هذه الأضداد لتعطلت مصالح كثيرة في العباد ولفات عليهم خيرٌ كثير وذلك لأن "من كمال الحكمة والقدرة إظهار شرف الأشياء الفاضلة بأضدادها، فلولا الليل لم يظهر فضل النهار ونوره وقدره، ولولا الألم لم يعرف فضل اللذة وشرفها وقدرها، ولولا المرض لم يعرف فضل العافية، ولولا وجود قبح الصورة لم يظهر فضل الحسن وجمالها"(٣٠)."فلو كان الإنسان وغيره من الحيوان لا يجوع ولا يعطش ولا يتألم في عالم الكون والفساد لم يكن حيواناً، ولكانت هذه الدار دار بقاء ولذة مطلقة كاملة، والله لم يجعلها كذلك، وإنما جعلها داراً ممتزجا ألمها بلذتها، وسرورها بأحزانها وغمومها، وصحتها بسقمها، حكمة منه بالغة"(٣١).فالله تعالى أراد أن يسمو بالإنسان إلى قمة العبودية عن طريق ***خلق الخير والشر، والنفع والضر***، **والمرض والصحة، لأن** العبادات المختلفة من الصلاة والصدقة والدعاء والتوكل واللجوء والاعتصام بالله تعالى، كذلك الصبر والشكر والصبر والخشوع والاضطرار والافتقار لله تعالى، كل ذلك تظهر وتنمو بخلق الله تعالى للمتضادات.

رابعاً: ومن حكم خلق الخير والشر والنفع والضر، أن الأوبئة والآلام اختبار من الله تعالى، والابتلاءات يقتضي أسباباً تحصل بها الآلام والأمراض، ولا سبيل إلى ذلك إلا بخلق أسبابها، وهي خلق الشرور والخيرات، والمنافع والمضار، حتى يتبين حقيقة الإيمان في النفوس، ويتبين الصادق من الكاذب، كما قال الله تعالى [أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ] [سورة العنكبوت:٢]، أي: أظنوا أنهم يتركون بغير اختبار وابتلاء في وقت ما بوجه من الوجوه والحال [لَا يُفۡتَنُونَ] أي: يختبرون بما تتميز به حقيقة إيمانهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة، ومحاربة النفس الأمارة بالسوء، ورفض الشهوات، وأنواع الأمراض والمصائب في الأنفس والأموال ليتبين المخلص من المنافق، والصادق من الكاذب(٣٢)، فالله تعالى يبتلي عبده بالنفع والضر، فالنعمة ابتلاء، والمصيبة ابتلاء، والواجب على العبد الصبر والشكر في العطايا والابتلاءات، وهذا هو الخير له، لأن الأمراض والآلام والمصائب نعمة للعبد يكفر الله بها عن سيئاته، ويُثاب بالصبر والشكر على نعم المصائب والابتلاءات، والمنافع والمضار(٣٣).وقد روى صهيب بن سنان الرومي (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له))(٣٤)ولذا فإن النعم والمصائب في حق المؤمن نعم، وكلتا النعمتين تحتاج مع الشكر إلى الصبر، فصاحب السراء أَحْوَجُ إلى الشكر، وصاحب الضراء أحوج إلى الصبر، فإن صَبْرَ هذا وَشُكْرَ هذا واجبٌ، واجتماع الصبر والشكر يكون مع تَأَلُّمِ النفس وَتَلَذُّذِهَا، وهذا يعسر على كَثِيرٍ، والله تعالى مُنْعِمٌ بهذا كُلِّهِ، وإن كان لا يظهر في الابتداء لأكثر الناس، فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٥).

المطلب الثالث: أثر اليقين والإيمان بحكمة الله تعالى في ظهور الأوبئة

إن الإيمان إذا رسخ في النفس، وثبت في القلب، لا تزحزحه أنواع البلايا والشدائد، ولا ألوان الأوبئة والمحن، هذا الإيمان الراسخ يجعل من المؤمن بحكمة الله تعالى في جميع أفعاله أن يجد لهذا اليقين آثاراً من الصبر والرضا والتضرع والابتهال، لأنه يعلم علم اليقين بأن "الذي ابتلاه بالمصيبة، أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأنه سبحانه، لم يرسل البلاء ليهلكه به، ولا ليعذبه، ولا ليجتاحه، وإنما افتقده به، ليمتحن صبره ورضاه عنه وإيمانه، وليسمع تضرعه وابتهاله وليراه طريحاً على بابه، لائذاً بجنابه، مكسور القلب بين يديه، رافعاً قصص الشكوى إليه" (٣٦) فالمؤمن بحكمة الله تعالى في جميع أفعاله، راضٍ عن ربه، وهذا الرضا يكون سبباً لحصول السعادة الدائمة، لأن السعادة في الدنيا لا تكون بكثرة المال ولا بالجاه ولا بالمآكل والمشارب والثياب، وإنما تكون بحصول الرضا وتحققه في قلب العبد عن الله تبارك وتعالى وأفعاله، "فعلى العاقل ان يعتبر بالآيات ولا يغتر بكثرة الاعداد من الأموال والأولاد وعدم اجتهاده لمعاده فان الله يمتعه قليلا ثم يضطره إلى عذاب غليظ" (٣٧)ويظهر الرضا في وقت المرض والألم والضيق، عندما يمتلئ القلب بالإيمان واليقين بأن الله لم يرد له الشر بل أراد الخير له، فالرضا هو الإقرار والتسليم لأفعال الله تعالى في حال الصحة والمرض والقوة والضعف والغنى والفقر، والرضى عن اختيار الله تعالى للعبد لأنه اختيارٌ ناتجٌ عن العلم والحكمة، وهو مقام أعلى من الصبر فليس كل صابرٍ راضٍ، لكن كل راضٍ صابرٌ شاكر، هذه العقيدة إذا رسخت في النفس و اسْتَقَرَّ في الضمير صارت البلية عطية، والمحنة منحة، وكل الوقائع جوائز وأوسمة، وقد روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((مَن يُرِدِ اللَّهُ به خيرًا يُصِبْ منه))(٣٨)، فلا يُصيبك قلق من مرض أو موت أو مصيبة أو ابتلاء، فإن الباري قدَّر وقضى والاختيار هكذا والخيرة لله وحده، والأجر حَصل والذنب كُفِر، فما على المسلم إلا اليقين والاطمئنان إلى أن كل شيء في هذا الكون يجري بقدر، ولا يحدث شيءٌ إلا بأمر

الله تعالى، وهو فعّال لما يريد، [وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ] [سورة الرعد:٤١]، [وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ] [سورة هود:١٢٣]، إذاً فليهدأ بالك إذا فَعَلْتَ الأسباب، وبذلْتَ الحيل، ثم وقع ما كنت تحذر، فهذا هو الذي كان ينبغي أن يقع(٣٩).كذلك اليقين والإيمان بحكمة الله تعالى في ظهور الأوبئة يجعل العبد حَسَنَ الظن بربه، و "لا يستوحش من ظاهر الحال فإن الله سبحانه يعامل عبده معاملة من ليس كمثله شيءٌ في أفعاله كما ليس كمثله شيءٌ في صفاته فإنه ما حرَّمه الا ليعطيه ولا أمرضه الا ليشفيه ولا أفقره الا ليغنيه ولا أماته الا ليحييه وما أخرج أبويه من الجنة الا ليعيدهما اليها على أكمل حال"(٤٠) ***وأثر الإيمان بحكمة الله تعالى يجعل*** المؤمن أن يَتوقّع منه الخير دائماً، يتوقع منه الخير في السراء والضراء، ***والشدة والرخاء، والغنى والفقر، والمرض والصحة، ويجعل المؤمن*** أن يوقن بأن الله يريد به الخير في الحالين، وسِرُّ ذلك أن قَلبهُ موصولٌ بالله، وفيضُ الخيرِ من الله لا ينقطع أبداً، فمتى اتصل القلب به لَمَسَ هذه الحقيقة الأصيلة وأحَسَّها إحساسَ مُباشرةٍ وتَذَوُّق، ويوقنُ بأن ما يصيبه من شدة وضَنَك فإن الله تعالى قد أعد له ثواباً عظيماً جزاءً منه لعبده على ما صبر على ضيق المعيشة وشدة المرض والألم، فيرضى بذلك ويصبر (٤١)كذلك الإيمان بحكمة الله تعالى يجعل العبد يوقن بأن الله تعالى العادلُ الحكيم الذي يضع كل الأمور في مواضعها مُستُحقٌ لجميع المحامد، فيتوجه إليه بالحمد والثناء والمحبة وهذا ما يَرضى به الله سبحانه ويحبه، وذلك لأن الحكمة من صفاته العلى، والشريعة الصادرة عن أمره مبناها على الحكمة، فكما لا يخرج مقدور عن علمه وقدرته ومشيئته، فهكذا لا يخرج عن حكمته وحمده، وهو محمود على جميع ما في الكون من خيرٍ وشرٍّ حمداً استحقه لذاته، وصدر عنه خلقه وأمره، فمصدر ذلك كله عن الحكمة فإنكار الحكمة إنكار لحمده في الحقيقة (٤٢).أيضاً أثر الإيمان بحكمة الله تعالى في الوباء والبلاء يظهر بحصول الأمن والطمأنينة في نفس العبد، وهذا ماله أثر كبير في مواجهة الشرور وبخاصة الأمراض والآلام والمصائب، وهذا من أعظم ثمرات الحكمة الإلهية، لأن كل ما فعله وأمر به فهو لحكم وغايات حميدة، سواء علمها العبد أو لم يعلمها، وفي حال العلم بحكمته او عدم العلم بها يكون المؤمن مطمئن القلب، مسلماً للرب، لأن كلاهما صادران عن الحكيم البالغ الحكمة، وكلها أمور توجب التسليم لله تعالى، مع حصول الطمأنينة العظيمة التي تحصل للمؤمن من ذلك، وقد أكد الطب الحديث أن استقرار الجانب النفسي لدى المريض له دورٌ كبيرٌ في الشفاء من الأمراض، وهو يُكسب البدن قوة داخلية، وهو ما يُعبَّر عنه بالحالة المعنوية، وهذا ما يوثر تَبَعًا على الاستقرار النفسي للمجتمع بأكمله، فالعامل النفسي يعمل جنبا إلى جنب مع العوامل الحسية الأخرى في مقاومة الأمراض والحد من انتشارها، فالمطمئن نفسياً لا يخاف ولا يخشى الأقدار، ولا تشغله الإشاعات، ولا تخيفه التشاؤمات، بل يتلقى كل ذلك بنفس مطمئنة، وهذا ما يشكل قوةً ومتانةً في مواجهة الأمراض والأوبئة على مستوى الفرد والمجتمع (٤٣)فمن فوائد جائحة كورونا هي أنه ظهر للعالم الفرق الواضح بين المؤمن الذي يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنه في دار الابتلاء، وكل شيءٍ عنده بمقدار، وهو الحكيم العليم، فيهديه لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال فيصبر ويرضى ويسلم، ويطمئن ولا يجزع، ويوقن أن هذا الكون مُسَيَّرٌ بحكمة إلهية، وأن كل ما يقع فيه هو من تدبير الله وحكمته البالغة، فقد يكمن الخير في الشر، وقد يكمن الشر في الخير، وقد يكون في وباء كورونا خيرٌ كثير في استفاقة البشرية من غفلتها، وسلوك المنهج الصحيح في التعامل مع الله والكون والحياة، وعندما يزول هذا الوباء سوف تظهر حكمة الله في ذلك الوباء لمن تدبر وسيدرك كثير من الناس أن هذا البلاء لم يكن شراً محضاً، كما قال محمد الغزالي: رُبَّ ضارةٍ نافعةٍ وربما صحت الأجسام بالعلل، ورب محنةٍ في طيها مِنحةٌ ولو بعد حين (٤٤).

المطلب الرابع: حكم وعبر ودروس من الأوبئة والأمراض

أولاً: تحقيق ربوبية والوهية الله (سبحانه وتعالى) وكماله وقدرته قال تعالى [إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ] [سورة الحج:٧٣]، أي لو اجتمع جميع ما تعبدون من الأصنام والأنداد على أن يقدروا على خلق ذباب واحد ما قدروا على ذلك، بل أبلغ من ذلك عاجزون عن مقاومته والانتصار منه لو سلبها شيئا من الذي عليها من الطيب، ثم أرادت أن تستنقذه منه لما قدرت على ذلك، هذا والذباب من أضعف مخلوقات الله وأحقرها، ولهذا قال: ضعف الطالب والمطلوب، الطالب الصنم، والمطلوب الذباب(٤٥)، وروى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ومَن أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أوْ شَعِيرَةً)) (٤٦)ولعل ما تعانيه البشرية من حالة عجز وضعف أمام فيروس مجهري من مخلوقات الله تعالى مثل فيروس كورونا، يذكرنا بالحقيقة الربانية التي تجسدها هذه الآية، [وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ]، التي تجعل العالم بعلمه وتطوراته يقف ضعيفاً عاجزاً في مواجهة هذا الفيروس الضئيل، والذي عطل وشل حياة البشر ودوله، إن هذه تذكرة للإنسان، أن يعلم أن قدرة الله وعظمته والتوكل عليه، هي الملجأ الذي يحفظ الإنسان وينجيه من قدره، فعِظَم الدول وتقدمها وتقنياتها، واختراعاتها، جميعها في ضَعف (الطَّالِب)، كي تذكرنا دوماً بأن نستحضر عظمة ملك الملوك سبحانه وتعالى، وأن الربوبية والعبودية لا تجوز لغيره من مخلوق عاجز من كل الوجوه، وكمال القدرة لله تعالى دون غيره (٤٧)وها هو المدير العام لمنظمة

الصحة العالمية يقول: بلغ عدد اللقاحات المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، ولكن لا يوجد حل سحري في الوقت الراهن، وقد لا يوجد أبدا، وقال رئيس المنظمة إن كورونا سيكون طويل الأمد، والأسوأ لم يأت بعد (٤٨)، وغيرها من التصريحات المحبطة التي تبين بأن قدرة الله ومشيئته أعظم من التصريحات التي تنشر لدى الجهات المختصة، وأن فيروس كورونا يوضح لنا ضعف الانسان امام سلطة الله تعالى وقدرته فـ "قوّة الله فوق قوّتهم" (٤٩).وكأن هذا الفيروس رسالة السماء من خلاله تتجلى عظمة الله تعالى وقدرته، فهذا الفيروس مخلوق حقير تسبَّبَ بخوف وفزع مليارات البشر، أرسله الله تعالى لإيقاظ البشرية من غفلتها ليشعرهم بأن قوة البشر لا تساوي شيئا أمام قوة الله تعالى، وهو وحده القادر على رفع البلاء، لأن الإنسان مخلوق مَبدؤه ضَعف ومُنتهاه ضعف كما قال تعالى [ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ] [سورة الروم:٥٤]، فمع التطور المادي الكبير، والتقنية العلمية الهائلة، ظنوا أنهَّا مانعتهم من دون الله، فعندما جاءت هذه الجائحة تبين لهم أنَّه مهما تفوَّق العلم لن يستطيع أن يرد قدر الله.

ثانياً: افتقار العباد إلى الله تعالى وإيقاظٌ للمُبتلَى من حكم البلايا والأوبئة أنها تُظهر حاجة و**افتقار العباد إلى الله تعالى، قال تعالى** [يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ] [سورة فاطر:١٥]، "أي المحتاجون إليه في بقائكم وكل أحوالكم"(٥٠)، فالإنسان بما أصابه من وباءٍ وبلاءٍ وضِيقٍ ومَشقّة يظهر عليه العبودية والفقر إلى الله تعالى، "قال الحسن: لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه: المرض والفقر والموت"(٥١)، "والعبد ذليل لله تعالى اختياراً، وقهراً، فإذا لم يتذلل اختياراً، فإنه ذليل قهراً وإجباراً، لحاجته وفقره وضعفه ومرضه، فلا ينفك عبد ولو كان كافراً عن الخضوع لله والذل له والحاجة إليه، حتى لو أنكره بلسانه" (٥٢)، فمعرفته بكمال الله وغناه هو سبب لتحقيقه العبودية الشرعية الاختيارية، و"الفقر فقران: فقر اضطراري، وهو فقر عام لا خروج لِبَرٍّ ولا فاجرٍ عنه، وهذا لا يقتضى مدحاً ولا ذماً ولا ثواباً ولا عقاباً، بل هو بمنزلة كون المخلوق مخلوقاً ومصنوعاً، والفقر الثاني فقر اختياري هو نتيجة علمين شريفين: أَحدهما معرفة العبد بربه، والثاني معرفته بنفسه، فمتى حصلت له هاتان المعرفتان أَنتجتا له فقراً هو عين غناه وعنوان فلاحه وسعادته، وتفاوت الناس في هذا الفقر بحسب تفاوتهم في هاتين المعرفتين" (٥٣).ومن حكم البلايا والأوبئة أن فيها **إيقاظاً للمُبتلَى، حيث** أن حال الشدة والبلاء مقبلة بالعبد إلى الله، وحال العافية والنعمة قد تصرفه عن الله، قال تعالى: [وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ] [سورة يونس:١٢]، أي: إذا أصاب الإنسان الشدة والجهد استغاث بنا في كشف ذلك عنه فلما فرّجنا عنه استمرَّ على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر، ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء أو تناساه، وترك الشكر لربه الذي فرّج عنه، وعاد للشرك (٥٤)، و " الإنسان في غفلةٍ حتى يُوقَظَ بِعِلَّةٍ"(٥٥)، و " إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا لَمْ يَمْرَضْ أَشِرَ (٥٦)، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ يَأْشَرُ "(٥٧).

ثالثاً: ظهور حسن أحكام ومبادئ الإسلام أظهرت أزمة جائحة كورونا حسن أحكام ومبادئ الإسلام في جوانب عديدة، وكان في هذا حجةٌ ظاهرةٌ على حسن تحكيم **أحكام ومبادئ الإسلام** والتسليم لها، لتحقيق المصالح، ودرءِ المفاسد، وفي ذلك ردٌّ على من آثر على الأحكام الإسلامية غَيرَها من الأنظمة الوضعية، ومن تلك الجوانب اعتناء الاسلام بحفظ النّفوس، وجعل ذلك من الضروريّات الاسلامية، ومن ذلك تشريع إجراءات احترازية قبل الوباء، كتخمير الإناء، وإيكاء السقاء، وأكل الطيّبات، واجتناب الخبائث، ومن ذلك تحريم الإسلام الأطعمة الخبيثة، وغير ذلك من وسائل الوقاية التي سبق بها الإسلام، ومنها تشريع إجراءات وقاية من الوباء بعد وقوعها وذلك بتجنّب أسباب انتشاره، فالنبي نهى أن يورِد ممرِضٌ على مصحّ (٥٨)، و"النهي عن إيراد الممرض فمن باب اجتناب الأسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها أسبابًا للهلاك أو الأذى والعبد مأمور باتقاء أسباب البلاء إذا كان في عافية منها" (٥٩)، "كراهية أن يخالط ذو العاهة الصحيحَ فيناله من حكته ودائه ونحوًا مما به" (٦٠)، فصون النفوس والأجسام والمنافع والأعضاء عن الأسباب المفسدة واجب(٦١)، لقوله تعالى [وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ] [سورة البقرة: ١٩٥]، وقال (صلى الله عليه وسلم) ((فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ)) (٦٢)، وهذا أمر بإبعاد المريض عن الصحيح، إذا كان يَخشى منه العدوى، فهذا معناه تجنب الأسباب التي تسبب انتقال المرض، وجاءت هذه الجائحة لتكشف للعالم كلّه أنَّ الإسلام هو الدين الذي يحمل تصوُّرا صحيحا لا مثيل له في الأرض في وقت انتشار الأوبئة وغيرها، فهو قد سبق الدنيا في نظام الحجر الصحي كما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) ((إذا سَمِعْتُم بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُم بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها))(٦٣)، ونَهْيُ النبي (صلى الله عليه وسلم) من الدخول إلى الأرض الموبوءة يدل دلالةً واضحةً على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على حماية المجتمع من انتشار العدوى، ومنع الوسيلة التي تؤدي إلى الإضرار بالناس لأن في الدخول ذريعة إلى الإصابة به، والخروج وسيلة إلى نقله للغير (٦٤). وهناك قواعد إسلامية كثيرة تدل على **ظهور حسن أحكام ومبادئ الإسلام** من خلال الأوبئة والأمراض، والتي تُبحث بالتفصيل في هذه الاطروحة.

رابعاً: التذكير بنعم الله العظيمة ومن حكم البلايا والأوبئة أنها تُذَكِّرُ بنعم الله تعالى الكبيرة الكثيرة التي وهبها الله تعال لعباده ليعبدوه وهم عنها غافلون، وهو قادر على نزعها وتغيير أحوال هذا الكون في طرفة عين إن لم يرعوها بالشكر عبوديةً للمنعِم، وكثير من الناس لا يعرفون قدْر

النِّعم إلاّ بعد فقدها، قال تعالى: [هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ] [سورة الملك: ١٥–١٨]، فكنَّا غافلين عن نعمة الحركة بكل سهولة من مكان لآخر، ونعمة الاجتماع مع الأهل والأصحاب والتزاور، ونعمة الذهاب للمساجد والصلاة فيها، ونعمة تراص الصفوف في الصلاة دون حرج، ونعمة العافية في أبداننا وغيرها، فجاءت هذه الجائحة لتتكر العباد بواسع ر حمة الله تعال بعباده، لذا يجب أن نعلم أنه كلما اتسعت دائرة نعم الله علينا، كلما تضاعفت المسؤولية، فإن النقمة أولى من نعمة تُعطى صاحبها، فلا يقدرها حق قدرها حتى تفوت، وذلك لأن المعدم معذور، أما المالك فلا عذر له(٦٥).وقد تتتكر النعمة في زيِّ البلاء، وتنطوي البلية على فوائد خفية، قال تعالى: [وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ] [سورة البقرة:٢١٦]، فالله تعالى ما منعك إلا ليعطيك، ولا ابتلاك إلا ليعافيك، فقد روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُصِبْ منه)) (٦٦)، معناه يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها إذا صبر واحتسب (٦٧)، وروى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَلَا يَزَالُ اللهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا)) (٦٨)، ومن نعم البلايا والأوبئة أنه لولا المصائب لوردنا يوم القيامة مفاليس كما ذكر بعض السلف(٦٩)، ولذلك "من خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكاره ومن خلقه للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات"(٧٠)، وأن الله تعالى يُنزل البلاء ليستخرج به أنواعاً من العبودية لم تكن لتخرج لولا البلاء كما قال ابن الجوزي "ربما كان فَقْدُ ما فقدتَه سببًا للوقوف على الباب واللَّجْإِ، وحصوله سبباً للاشتغال عن المسؤول، وهذا الظاهر، بدليل أنه لولا هذه النازلة، ما رأيناك على باب اللَّجْإِ، فالحق تعالى علم من الخلق اشتغالهم بالبِرّ عنه، فلذعهم في خلال النعم بعوارض تدفعهم إلى بابه، يستغيثون به، فهذا من النعم في طَيّ البلاء، وإنما البلاء المحض ما يشغلك عنه، فأما ما يقيمك بين يديه، ففيه جمالك"(٧١). إضافة إلى النقاط الأربعة الماضية حول حكم وعبر من الأوبئة والأمراض فإن هناك حكم وفوائد أخرى نشير إليها باختصار وهي:. أن البلايا والأوبئة تذكرنا بأن الأمن من المخاوف والعذاب والشقاء لا يكون إلا بالهداية إلى الصراط المستقيم (٧٢) ، فلا نمو اقتصادي ولا أمن ولا استقرار في ظل حرب مع الله جل جلاله فجاءت جائحة كورونا تحمل رسالة قوية إلى أهل الأرض أنه لا أمن إلا بالله، فهو الذي يؤمنهم مما يخافون كما قال تعال: [ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ] [سورة قريش: ٤]، وأن كل شيء يقع في الكون لا يكون إلا بتقدير الله تعالى، فمن أيقن بذلك ورضي بما قدره الله، نال بذلك الأجر العظيم، وهو الثمرة الحقيقية التي يخرج بها المؤمن من وراء ما يمر به من مصائب وابتلاءات، فالعاقل من داري نفسه في الصبر بوعد الأجر، وتسهيل الأمر، ليذهب زمان الابتلاءات سالمًا من شكوى، ثم يستغيث بالله تعالى سائلًا العافية(٧٣). ومن فوائد البلايا وحكمها: تكفير الخطايا، والثواب على الصبر عليها، ومنها: تذكر العبد بذنوبه فربما تاب ورجع منها إلى الله، ومنها: زوال قسوة القلوب وحدوث رقتها، ومنها: انكسار العبد لله تعالى وذله له، وذلك أحب إلى الله من كثير من طاعات الطائعين، ومنها: أنها توجب للعبد الرجوع بقلبه إلى الله، والوقوف ببابه والتضرع له والاستكانة، وذلك من أعظم فوائد البلاء، وقد ذم الله من لا يستكين له عند الشدائد، قال الله تعالى: [وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ] [سورة المؤمنون:٧٦]، ومنها: أ ن البلاء يوصل إلى قلبه لذة الصبر عليه والرضا به، وذلك مقام عظيم جدا ، ومنها: أن البلاء يقطع قلب المؤمن عن الالتفات إلى مخلوق ويوجب له الإقبال على الخالق وحده، وقد حكى الله عن المشركين إخلاص الدعاء له عند الشدائد فكيف المؤمن؟ فالبلاء يوجب للعبد تحقيق التوحيد بقلبه وذلك أعلى المقامات وأشرف الدرجات(٧٤) .

خامساً: التذكير بهوان الحياة الدنيامن فوائد وحكم الأوبئة والبلايا أنها تذكر الناس باحتقار حياة الدنيا وسرعة فناءها، وأن الموت لا مهرب منه، وأن الآخرة هي دار القرار التي تستقرّون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم (٧٥)، وأن العبد ينبغي أن يستعد إلى لقاء الله تعالى في كل لحظةٍ ويعلم أن الموت أقرب إليه من شراك نعله لرجله (٧٦)، "فالدنيا خدّاعة مَدعاة إلى الشهوات والراحة في بذلها أُنس بغير الله، والأنس بغير الله بعد عن الله" (٧٧)، فجاءت جائحة كورونا تُذكِّر الناس هوان الحياة الدنيا، فبسرعة كبيرة نجد الكثير فقدوا حياتهم، ما كانوا يظنون أنهم يموتون بهذه السرعة، لذا تذكّر الموت وعدم الركون إلى الدنيا من الفوائد الكبيرة لاستقامة حياة الناس، ويوحي بالاستقامة على الحق وعلى حكم الله تعالى والبعد عن الهوى والمصالح، كذلك تذكّرُ الموت سبب لحسن التهيؤ ليوم القيامة، فمن عرف حقيقة الدنيا تفكّر في حاله ونهايته، وبذلَ جهده لما فيه فوزه وخلاصه (٧٨).

سادساً: إنذار وتخويف من قبل الله (سبحانه وتعالى) للعباد من فوائد وحكم الأوبئة والبلايا أنها تقع بحكمة الله تعالى، واحياناً عقاباً، واحياناً إنذاراً، وأحياناً تخويفاً، وأحياناً دعوةً للناس وتذكيراً (٧٩)، قال تعالى: [وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ٢٠٨ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ] [سورة الشعراء:٢٠٨–٢٠٩]، وقال تعالى [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا] [سورة الاسراء:١٥]، أي وما كنا ظالميهم في تعذيبنا لهم وإهلاكهم، لأنا إنما أهلكناهم، إذ عتوا علينا، وكفروا نعمتنا، وعبدوا غيرنا بعد الإعذار عليهم والإنذار، فلا يقع العقاب إلا بعد الإنذار وانتهاك حرمات الله تعالى(٨٠).ولا يُشك بأن الفساد والظلم عمّ وكثُر في عالمنا اليوم، فماذا يترقب الناس من الله تعالى الذي خَوّفَ عباده وأنذرهم بالعواقب إذا لم يأخذوا حذَرهم، لكنهم استمروا وفسقوا، وعصوا ربهم بالحروب الشديدة فيما بينهم، والانحلال الخلقي، والغرق في العبث واللهو، وغير ذلك من الفسوق والعصيان التي يستوجب سخط الله تعالى، فأنزل الله على عباده

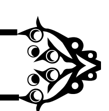
جائحة لا يستطيعون التخلص منها بسهولة رغم تعاون جهود جميع علماء العالم بما وصلوا إليه من تقدم وتطور علمي، وكلما تخلصوا من وباء أنزل الله تعالى وباءً آخر، ولا خلاص ولا نجاة من العقوبات إلا بمنع أسبابها من الظلم والفاحشة والربا والقمار والتناحر والتطفيف في المكيال والميزان وغيرها من الكبائر، ثم الرجوع إلى الله تعالى بإتباع أوامره والاجتناب عن نواهيه، قال تعالى [وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا] [سورة الاسراء: ٥٩]، وهذا الأمر يتعلق بالناجي من الوباء لعله يتعظ به، لذا نجد بأن المصارع النمساوي (فيلهلم أوت) يقول أن اعتناقه الإسلامَ، جاء بعد تفكير وبحث طويلين خلال مكوثه في الحجر الصحي، قائلاً: لقد أعطتني أزمة كورونا الراحة اللازمة لأجد إيماني مرة أخرى[٨١].تبين لنا بأن الله تعالى ينذر ويحذر عباده بأنواع من الأوبئة والبلايا، ويخوف الناس بما شاء من الآيات لعلهم يرجعون أو يذكرون، وهذا الترهيب والتخويف، كي يرتدعوا عن الفساد والعصيان، ويرجعوا إلى الله تعالى، وأن تلك الأوبئة والبلايا امتحان لمدى صبر العباد على قضاء الله وقدره، لكن الكثير من العباد قلوبهم ميتة فلا تؤثر فيهم آيات الله تعالى، ويعتقدون أن تلك الاختبارات هي كوارث طبيعية، ولا يؤمنون بأنها آيات تحذيرية من قبل الله تعالى، وهذا دليل على قسوة قلوبهم، ويستندون في مذهبهم هذا إلى قول داروين "الطبيعة تخلق كلَّ شيءٍ ولا حد لقدرتها على الخلق" [٨٢]، وهذا معارض لقوله تعالى [ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ] [سورة الزمر: ٦٢]، وانتشار جائحة كورونا أظهرت عظمة الخالق وقدرته، وكما أظهرت فقر وضعف الإنسان الطاغي إلى خالقه، وضعف علومه وأنظمته في مواجهة أضعف المخلوقات، لذا الواجب على المؤمن أن يعتبر بهذه الآيات، ويرجع إلى الله تعالى، حتى لا ترجع تلك الأوبئة والبلايا بصورة أكبر مما كانت عليه من قبلُ.

الخاتمة والنتائج

١. كل أفعال الله تعالى تتصف بكمال الحكمة، لأن الله تعالى حكيم لا يفعل شيئا عبثا ولا لغير معنى ومصلحة.
٢. ***مَبْنَى*** العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم، وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة.
٣. الخير والشر مخلوقان لله تعالى، لكن ليس من الأدب نسبة الشر إلى الله تعالى
٤. الشر الذي وصف به القدر فقيل: (خيره وشره)، إنما هو باعتبار المقدورات والمفعولات، لا باعتبار التقدير الذي هو تقدير الله وفعله.
٥. إن الإيمان إذا رسخ في النفس، وثبت في القلب، لا تزحزحه أنواع البلايا والشدائد، ولا ألوان الأوبئة والمحن.
٦. من فوائد جائحة كورونا هي أنه ظهر للعالم الفرق الواضح بين المؤمن الذي يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه،
٧. من حكم البلايا والأوبئة أنها تُظهر حاجة و**افتقار العباد إلى الله تعالى.**
٨. ومن حكم البلايا والأوبئة أنها تُذَكِّرُ بنعم الله تعالى الكبيرة الكثيرة التي وهبها الله تعال لعباده ليعبدوه وهم عنها غافلون.
٩. من فوائد وحكم الأوبئة والبلايا أنها تذكر الناس باحتقار حياة الدنيا وسرعة فناءها.
١٠. الاطمئنان إلى حكمة الله تعالى يمثل خط دفاع متين ضد الأمراض والأوبئة
١١. الإيمان بحكمة الله تعالى يورث حسن الظن بالله تعالى والحمد له والشكر على قضائه وقد

هوامش البحث

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٩٠١/٥.
(٢) ينظر: لسان العرب، ١٤٠/١٢-١٤٤.
(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٠.
(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٣٣/٢.
(٥) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٤٤٩/٢.
(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٥٤٤/٦.
(٧) تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء، ٤٤٧/١-٤٤٨.
(٨) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ١٩٠.
(٩) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٤٥٠/٢-٤٥١.
(١٠) نجاح القاري لصحيح البخاري،١٩٣/١٠.
(١١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ٢٤٩.



(١٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يدعو بما، ٥/٧١، رقم الحديث: ١٧٧٣. إسناده صحيح على شرط مسلم، تعليق شعيب الأرنؤوط.

(١٣) نيل الأوطار، ٢/٢٢٥.

(١٤) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ٢/٥١٧-٥١٨.

(١٥) العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ٤٢٠-٤٢٢.

(١٦) ينظر: تأويلات أهل السنة – تفسير الماتريدي، ١/٥٥٧.

(١٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٦/٥٩.

(١٨) الفرائد في حلِّ شرح العقائد، ٣١٨.

(١٩) حاشية الصاوي على جوهرة التوحيد، ١١٥.

(٢٠) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، ٢/٥٢٤.

(٢١) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ١١٢. ١٠٤١هـ

(٢٢) خدعوك فقالوا، ٤٨.

(٢٣) الاقتصاد في الاعتقاد، ٥٠.

(٢٤) كتاب التوحيد للماتريدي، ٦٧.

(٢٥) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ١٨٠-١٨٤.

(٢٦) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ١٨٥.

(٢٧) ينظر: التوحيد لابن منده، ١/٢٦٦. والدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، ١/١٤٢.

(٢٨) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ١٨٣.

(٢٩) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ١٨٢-١٨٤.

(٣٠) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٢٥٣.

(٣١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ٢٥١.

(٣٢) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبي، ٣/١٢٤.

(٣٣) ينظر: إحياء علوم الدين، ٣/٣٨٣. وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ٧/٦٦.

(٣٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن امره كله خير، ٤/ ٢٢٩٥، رقم الحديث: ٢٩٩٩.

(٣٥) ينظر: مجموع الفتاوى، ٨/٢١٠.

(٣٦) تسلية أهل المصائب، ١٦٦.

(٣٧) روح البيان، ٢/٨.

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى، ٥/ ٢١٣٨، رقم الحديث: ٥٣٢١.

(٣٩) ينظر: الفرج مع الشدة، ٤٤-٤٥.

(٤٠) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ٦٠.

(٤١) ينظر: في ظلال القرآن، ٦/٣٣١٩.

(٤٢) ينظر: محاسن التأويل، ٤/٥٣١.

(٤٣) ينظر: أثر الإيمان بحكمة الله تعالى في مقاومة الأمراض والأوبئة، مواهب بنت علي منصور فرحان، المؤتمر الدولي الثالث للدراسات

(٤٤) ينظر: جدد حياتك، ١٣٤.

(٤٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٥/٣٩٧.

(٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب نقض الصور، ٥/ ٢٢٢٠، رقم الحديث: ٥٦٠٩.

(٤٧) ينظر: وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا، محمد المقاطع، ٢٠٢٠/٣/٢٦م، الجريدة ، https://cutt.us/p٤٥n٣ ، (تأريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٩/٨م).

(٤٨) ينظر: الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠/٨/٣م، منظمة الصحة العالمية، https://cutt.us/nUHJF ، (تأريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٩/٨م). وفيروس كورونا: رئيس منظمة الصحة العالمية يحذر من أن الأسوأ لم يأت بعد،

(٤٩) جامع البيان في تأويل القرآن، ٢١٠/٢٢.

(٥٠) الجامع لأحكام القرآن، ٣٣٧/١٤.

(٥١) بَهجة المجالس وأنسُ المُجالس، ١٢٤/٢.

(٥٢) تمام العبودية في الذل والافتقار إلى الله تعالى، ٢٠١٧/١/٢٥م، الإسلام سؤال وجواب، https://cutt.us/ndY٤٦ ، (تأريخ الزيارة:

(٥٣) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ٩.

(٥٤) جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٧/١٥.

(٥٥) تاريخ بغداد، ٢٧٦/٣.

(٥٦) الأَشَرُ: البَطَرُ، أَشِرَ الرجلُ: مَرِحَ،

(٥٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٣٤/٣.

(٥٨) روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ علَى مُصِحٍّ))، أخرجه البخاري في صحيحه،

(٥٩) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي صلى الله وسلم، ٤١٢/٨، رقم الحديث: ٥٧٧٥.

(٦٠) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٤١٨/٩.

(٦١) الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، ٢٣٧/٤.

(٦٢) الحديث رواه أبو هريرة، وأخرجه البيهقي في سننه، كتاب النكاح، باب إلا أن يمس فإن مس جاز، ٣/ ٦٥، رقم الحديث: ٢٥١٤.

(٦٣) الحديث رواه أسامة بن زيد، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ٥/ ٢١٦٣، رقم الحديث: ٥٣٩٦.

(٦٤) سد الذرائع في الشريعة الإسلامية، ٤٨٨.

(٦٥) ينظر: فوائد البلاء العام في ضوء هدايات القرآن، طه عابدين طه حمد، المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الإسلامية المعاصرة والقضايا

(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى، ٥/ ٢١٣٨، رقم الحديث: ٥٣٢١.

(٦٧) فتح الباري لابن حجر، ١٠٨/١٠.

(٦٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ذكر البيان بأن العبد قد يكون عند الله المنازل، ١٦٩/٧، رقم الحديث: ٢٩٠٨.

(٦٩) ينظر: دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، ٦٤٧/٢.

(٧٠) الفوائد لابن القيم، ٣٢.

(٧١) صيد الخاطر، ٨٣-٨٤.

(٧٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢٦٣.

(٧٣) ينظر: صيد الخاطر، ٢٣٤.

(٧٤) نور الاقتباس في مِشكاة وصية النبي لابن عباس، ١٤٧-١٤٩.

(٧٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٨٩/٢١.

(٧٦) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ٣٦٢/٤.

(٧٧) الفلاكة والمفلوكون، ١٢.

(٧٨) ينظر: الكتابُ الربّانيُ المعجِز والعلم الحديث، ١٣.

(٧٩) تحقيق الإيمان بالقدر، ٧٨.

(٨٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٠٣/١٩.

(٨١) ينظر: بعد أن أعلن إسلامه (ويليام أوت) يتلو سورة الفاتحة، ٢٠٢٠/٥/٥م، الجزيرة نت، https://cutt.us/FGPm٨ ، (تأريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٩/١١م)

(٨٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٩٢٧/٢.